15 - { سيقول المخلفون } يعني هؤلاء الذين تخلفوا عن الحديبية { إذا انطلقتم } سرتم وذهبتم [أيها المؤمنون] { إلى مغانم لتأخذوها } يعني غنائم خيبر { ذرونا نتبعكم } إلى خيبر لنشهد معكم قتال أهلها وذلك أنهم لما انصرفوا من الحديبية وعدهم ا فتح خيبر وجعل غنائمهما لمن شهد الحديبية خاصة عوضا عن غنائم أهل مكة إذا انصرفوا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيئا .

قال ا تعالى : { يريدون أن يبدلوا كلام ا } قرأ حمزة و الكسائي : (كلم ا) بغير ألف جمع كلمة وقرأ الآخرون : (كلام ا) يريدون أن يغيروا مواعيد ا تعالى لأهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة .

وقال مقاتل : يعني أمر ا نبيه A أن لا يسير منهم أحد .

وقال ابن زيد : هو قول ا D : { فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا } (التوبة - 83) والأول أصوب وعليه عامة أهل التأويل .

{ قل لن تتبعونا } إلى خيبر { كذلكم قال ا من قبل } أي من قبل مرجعنا إليكم أن غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب { فسيقولون بل تحسدوننا } أي يمنعكم الحسد من أن نصيب معكم الغنائم { بل كانوا لا يفقهون } لا يعلمون عن ا ما لهم وعليهم من الدين { إلا قليلا } منهم وهو من صدق ا والرسول